الفضل في هذه السنين الاخيرة . ولهُ اليد البيضاء في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهور بالاكتتاب الذي تمَّ تحت رئاستهِ . وهو الذي انشأ المعارض الزراعية في القطر المصري ففتح اول معرض للازهار في حديقة الازبكية بمصر وحديقة طرسن بالاسكندرية سنة ١٨٩٦ . ثم وسع نطاقهُ حتى عم الازهار وسائر المزروعات والحاصلات ثم اضاف الى هذه الحيوانات من مواشٍ ودواب وطيور وما اشبه في معرض سنة ١٨٩٨ وجعلهُ في الزمالك فصار من ثمَّ معرضاً زراعيًّا عموميًّا . وبسعيهِ بني لهُ المكان الخاص بهِ في الارض المحيطة بهِ في الجزيرة ففتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً للحصولات الزراعية على انواعها والمواشي والآلات الزراعية كذلك واضيفت اليهِ المصنوعات الوطنية التي لها صلة بالزراعة فصار بعد ذلك معرضاً زراعيًّا صناعيًّا وكان يرسل الى كل معرض منها ازهاراً واشجاراً وغيرها من اجمل ما يعرض فيها ويستثنيها كلها عن المعرونسات التي تعطى الجوائز قاصداً بذلك ترغيب الناس في اتقان زراعتهم وتربية مواشيهم وحيواناتهم باخذهم الجوائز عليها ومباراتهم لهُ في العناية والاتقان

ثم استعفى من رئاسة تلك الشركات وحصر همتهُ في ترقية الامور الزراعية والاقتصادية فزاد عدد اعضاء الجمعية الزراعية زيادة عظيمة من كبار المزارعين المصريين وجعل يقضي شهور الصيف من كل سنة متنقلاً في ايطاليا وفرنسا والبلجيك باحثاً في امورها الزراعية والاقتصادية وسائر ما يعود على الفلاح المصري بالخير والفلاح موجهاً عنايتهُ الى انشاء النقابات الزراعية التي يتعاون فيها صغار المزارعين لاعتقادهِ ان لا نجاح للزارع المصري الاَّ بتأليف النقابات التي يتحد صغار المزارعين فيها معاً ويتعاونون على القيام بشؤون زراعتهم

وفي يناير سنة ١٩٠٩ عين رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فبلغ في رئاستهِ شأواً لم يبلغهُ قبلها وظل في رئاستهما حتى عرضت مسألة اطالة امتياز قناة السويس واشراك مصر في ارباحها منذ ذلك الحين فابت اكثرية الاعضاء الموافقة على اقتراح يعضون الآن انامل الندم على رفضهِ وحرمان القطر في هذا الزمن العصيب من نفعهِ فاستعفى اذ ذاك من الرئاسة ولكنهُ لم ينقطع عن خدمة وطنهِ بل بذل الهمة في ترقية شؤون الجمعية الخيرية الاسلامية التي تقلد رئاستها منذ اعوام وكذلك رئاسة جمعية الاسعاف التي اسست لتخفيف آلام المصابين واغاثة المنكوبين

ولا نكاد نجتمع بعمل خيري او مشروع نافع عمومي الاَّ ونجد لهُ يداً فيهِ حتى لقد لقبهُ اهل القطر على اختلاف طبقاتهم بابي الفلاح ونصير الخير والنجاح

نصائح الدكتور اليوت

طلب الينا البعض من قرّاء المقتطف ان ننشر نصائح الدكتور اليوت في التعليم التي اشرنا اليها في مقتطف نوفمبر الماضي تحت عنوان الحرب ورجال العلم . وقد نشرنا هذه النصائح في مقتطف مايو سنة ١٨٩٥ من المجلد التاسع عشر فاعدنا نشرها الآن

اولاً انهُ رأى نظارة المعارف تعتمد بعض الاعتماد على الامتحان الشفاهي . فاعترض على ذلك من ثلاثة أوجه . الاول ان المسائل لا تكون واحدة لكل الذين يتقدمون لهذا الامتحان . والثاني انها لا تضمن ان يعامَل جميع الممتحَنين بالسواء على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم كما تضمن ذلك المسائل الكتابيَّة والاجوبة الكتابيَّة . والثالث انها لا تدلُّ على كيفيَّة التعليم وتقدمهِ كما تدلُّ المسائل المكتوبة في الامتحان السنوي . والاساليب التي تجري عليها نظارة المعارف في امتحان الطلبة والموظفين يجب ان تكون على غاية العدالة والانصاف وان يكون ذلك واضحاً فيها تمام الوضوح من نفسهِ ولاسيما في بلاد الِفت ترقية المستخدمين بالصنيعة

ثانياً انهُ رأى ميل نظارة المعارف حديثاً الى تقليل عدد الطلبة الذين يتعلمون مجاناً في مدارس الحكومة والى منع اختيارهم بالصنيعة . وحيث ان نظارة المعارف لا تقدر ان تعلِّم مجاناً الاَّ عدداً قليلاً من الطلبة فغير اسلوب تجري عليهِ في قبول الطلَبة هو ان تقبل الذين يرغب والدوهم في الانفاق على تعليمهم . واما التلامذة الذين تعلمهم مجاناً فتختارهم من الفقراء الذين ظهرت نجابتهم في التعلُّم

ثالثاً ان هذا الاسلوب يحصر الفائدة من نظارة المعارف في عدد قليل من الاولاد والبيوت فيحسن ان يُبحث عن اسلوب آخر يتَّسع بهِ نطاق المعارف من غير زيادة طائلة في ميزانيَّة النظارة

وقد ظهر لهُ من محادثة مَن قابلهم في القطر المصري وممَّا قرأهُ عن احوال هذه البلاد ان الاهالي من كل المذاهب والاجناس معتادون وقف الاموال على المدارس والتعليم وهذه الاموال الموقوفة كثيرة الآن ولكن بعضها لا يستفاد منهُ وبعضها يحتاج الى حسن الادارة لكي يعم نفعهُ الجمهور . أفلا يمكن ان تصدر الحكومة امراً خديويًّا (دكريتو) يوجب على كل ولد مصري بين السنة الثامنة والثانية عشرة ان يكون عارفاً بالقراءة